

تاج العروس من جواهر القاموس

المُقارعة : المُساهمة ويقال : قارعه ف قرعهم كدصر : غلبهم بالقُرعة
أي أصابته القرعة دُونهم . قال الحارثُ بنُ وَعَلَةَ الذُّهْلِيّ :
وزعتمو أن لا حلوم لنا ... إن العصا قرعت لذي الحلم أي إن الحليم إذا
نُبِّه انْتبه . كما في الصحاح . قلتُ : وهو قولُ الأصمعيّ وقال ثعلبُ : المعنى
إنكم زعمتم أنّا قد أخطأنا فقد أخطأ العلماؤه قِبَلنا . اختلفوا في
أول من قرعت له العصا فقال ابنُ الأَعرابيّ : هو عامرُ بنُ الطَّارِبِ بنِ
عمرو بنِ عياد بنِ يَشْكُرَ بنِ عَدُوَّان بنِ عمرو بنِ قَيْسِ عَيْلَانَ أو
قَيْسُ بنِ خالد بنِ ذي الجَدِّ يَنْ هَذَا تقول ربيعةُ أو عمرو بنُ حُمَيمَةَ
الدَّوْسِيّ هَذَا تقول تميم أو عمرو بنُ مالك . وفي الصحاح : وأصله أن حكما
من حُكَّامِ العربِ عاشَ حتى أُهْتِرَ فقال لِبَنَتِهِ : إذا أُنْكَرَتْ من فهِمِ شيئا
عند الحكم فاقْرَعي لي المِجَنَّ بالعصا لأُرْتَدِعَ قال صاحبُ اللِّسان : هذا الحكمُ
هو عمرو بنُ حُمَيمَةَ الدَّوْسِيّ قضى بين العربِ ثلاثمائة سنة فلمّا كَبِرَ
أَلْزَمُوهُ السَّابِعَ من وَلَدِهِ يَقْرَعُ العصا إذا غَلِطَ في حُكُومَتِهِ . وقال
الصَّانِعَانِيّ : كان حُكَّامُ العربِ من تميمٍ في الجاهليَّة : أَكْثَمَ بنُ صَيْفِيٍّ
وحاجِبُ بنُ زُرَّارَةَ والأَقْرَعُ بنُ حابِسٍ - رَضِيَّ □ عنه - ورَبِيعَةُ بنُ مُخَاشِنٍ
وضَمْرَةُ بنُ ضَمْرَةَ . وحُكَّامُ قَيْسٍ : عامرُ بنُ الطَّارِبِ وَغَيْلَانَ بنِ سَلَمَةَ
الثَّقَفِيّ ؛ وحُكَّامُ قُرَيْشٍ : عَبدُ الْمُطَّلِبِ وأبَا طَالِبٍ والعاصِ بنُ وائلٍ
وكانت لا تَعْدِلُ بفَهِمِ عامرِ بنِ الطَّارِبِ فَهَمًّا ولا بِحُكْمِهِ حُكْمًا يقال : لمّا
طَاعَنَ عامرُ في السنِّ أو بَلَغَ ثلاثمائة سنةٍ أُنْكَرَ من عَقْلِهِ شيئا فقال
لِبَنَتِهِ : إِنَّهُ كَبِيرَتٌ سِنِّي وَعَرَضَ لي سَهْوٌ فإذا رَأَيْتُمُونِي خَرَجْتُ من كلامي
وأَخَذْتُ في غَيْرِهِ فاقْرَعا لي المِجَنَّ بالعصا وقيل : كانت له ابنةٌ يقال لها
: خُصَيْلَةُ فقال لها : إذا خُولِطْتُ فاقْرَعي لي العصا فأُتي عامرُ بخُنْثَى
لِيَحْكُمَ فيه فلم يَدْرِ ما الحُكْمُ فَجَعَلَ يَنْحَرُ لَهُم وَيُطْعِمُهُم وَيُدَافِعُهُم
بِالْقِصَاءِ فقالت خُصَيْلَةُ : ما شَأْنُكَ ؟ قد أَتَلَفْتَ مالَكَ فَخَبَّرَهَا أَنَّهُ لا
يدري ما حُكْمُ الخُنْثَى ؟ فقالت : أَتَبِعُهُ مَبَالَه فلمّا نَبَّهَتْهُ على الحُكْمِ قال :

" مَسَّيْ خُصَيْلَ بَعْدَهَا أو رُوحِي وكانوا أقاموا عِنْدَهُ أربعين يوما وأنشد

الجَوْهَرِيَّ لِلْمُتَلَامِّسِ : .

لذي الحلم قبلَ اليومِ ما تُقْرَعُ العصا ... وما علَّمَ الإنسانُ إلاَّ ليعلِّمًا
والمَقْرُوعُ : المُختارُ للفَحْلَةِ سُمِّيَ به لأنَّه قد اقْتُرِعَ للضَّرَابِ أي اختير قال
ابنُ سِيدَه : ولا أعرفُ للمَقْرُوعِ فِعْلًا ثانيًا بغيرِ زيادةٍ أعني لا أعرفُ قَرَعَه
إذا اخْتاروه . قلتُ : وهذا الذي أنكره ابنُ سِيدَه فقد ذَكَرَه أبو عمرو في نَوَادِرِه
قالوا : قَرَعْنَاكَ واقْتَرَعْنَاكَ أي اخترْنَاكَ وسيأتي في آخرِ المادَّة وأنشدَ يعقوبُ
:

ولمَّا يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ العامَ حَوْلَه ... ندى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عن العَدُوِّ
عازِبِ المَقْرُوعِ : السيِّدَ لكَوْنِه اقْتُرِعَ أي اختير . مَقْرُوعٌ : لقبُ عبدِ
شَمْسِ بنِ سعدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ وفيه يقولُ مازنُ بنُ مالكِ بنِ عَمْرِو
بنِ تَمِيمٍ وفي الهَيْجُمانَةِ بنتِ العَنْبَرِ بنِ عمرو بنِ تَمِيمٍ :
حَذَّاتٌ ولاتَ هَذَّاتٌ ... وأنسى لكِ مَقْرُوعٌ وبَعِيرٌ مَقْرُوعٌ وُسْمٌ
بالقَرْعَةِ بالفتحة اسمُ لِسِمَةٍ لهم على أَيْبَسِ الساقِ وهي رَكَزَةٌ على طرفِ
المنْدَسِمِ وربَّما قُرِعَ قَرْعَةً أو قَرَعَتْ يَنْ قاله النضرُ يقالُ أيضًا : بَعِيرٌ
مَقْرُوعٌ : إذا وُسِمَ بالقَرْعَةِ بالضَّمَّ اسمُ لِسِمَةٍ خَفِيفَةٍ على وسطِ أَرْفِهِ
ومن الأوَّلِ قولُ الشاعرِ : كأنَّ على كَيْدِي قَرْعَةً حِذارًا من البَيْنِ ما تَبِرُّدُ